

# في مجلات الغرب

من باريس

نسأل أيجدثنا الكاتب عن حقيقة أم عن خيال؟  
أينبؤنا بأخبار أشخاص وجدوا أم هو الخيال  
قد اخترع الأشخاص والأحداث التي أجزاها  
على أيديهم؟

وقد وقفت المجلة صفحات في هذا العدد  
على العلاقات الفرنسية البلجيكية :

١ — تقلبات الجو المعنوي بين فرنسا  
وبليجكا (٤) ويكني أن ثبت في هذا المقال  
جملة يرويها الكاتب في خطاب ألقاه الملك  
ألبير في حفلة عشاء « بمجلة العالمين » بباريس  
وذلك قوله حين كان يتحدث عن اللغة الفرنسية :  
« إن هذه اللغة تفيض عن وحي لا يفيض ،  
وهي تقدم في جراءة على كل مغامرة . وتحافظ  
في الوقت نفسه على القصد والاعتدال . »

٢ — العلاقات الثقافية بين فرنسا  
وبليجكا (٥) ولتلاحظ هذه الأسطر الأخيرة التي  
يسخر فيها الكاتب البلجيكي من الجامعات  
البلجيكية : « نعم هذه الصفوة التي لاتشبه إلا  
قليلا أمثالها في البلاد الأخرى في لندن وباريس  
وروما بل في ستوكهولم ، تطعن راضية إلى  
شيء من الجحول . » ( بديع ! )  
ونلاحظ تقديراً للحياة العقلية في بليجكا

« لانيف » أكتوبر ١٩٤٦ La Nef .  
مقال للأستاذ ارمان هوج Armand Hoog  
الذي كان مدرساً بكلية الآداب في جامعة  
فؤاد الأول قبل الحرب الأخيرة عنوانه :  
« إميلي برونتي أو العلاقة بين الحنة  
والجحيم » (١) وهو فصل قصير يحاول فيه  
الكاتب أن يجيب على هذا السؤال : « كيف  
استطاع النقاء أن يفهم الجحيم ؟ » وهو يحاول  
أن يفسر الجو البغيض الذي يصوره كتابها  
« ربا وذرنج » (٢) وهو يجد التفسير في الخيال  
البارع الذي امتازت به العالمة صاحبة هذا  
الكتاب . وهو يروي بهذه المناسبة قول  
الشاعر الفرنسي السوربيالست أندريه  
بروتون A. Breton « أيها الخيال العزيز  
إن أخص ما أحب في صفاتك هو أنك لاتعفو » .  
وفي المقال اختلاط لا يكاد يبين لنا عن  
الموضوع ، بل نحن نسأل أنفسنا أمن الضروري  
أن يبين هذا الموضوع ؟

وفي العدد نفسه قصة قصيرة للكاتب  
المعروف فرنز كافكا عنوانها : « الحكم » (٣)  
وفي هذه القصة نجد بعض الحصال الميزة  
لكافكا ، ولا سيما جو الغموض والشك بحيث

(١) Emily Brontë ou les relations du ciel et de l'enfer.

(٢) Wuthering Heights.

(٣) Franz Kafka, Le verdict.

(٤) Louis Piérard, Vicissitudes du climat franco-belge.

(٥) Willy Koninckx, Les relations intellectuelles.

فقد رضى عنه قبل ان يتم إنشاءه الكاتب الممتاز بيير لويس P. Louys صديق المؤلف ورفيقه في الدرس ، فلما نشر أثنى عليه الشاعر الشاب بول فاليري ، وأعجب به الكاتب الشاعر البلجيكي العظيم ميتزلنك Maeterlinck وكتب إلى جيد « إن هذا الكتاب في بعض مواضعه خالد ككتاب « الاقتداء بالمسيح » (٥) وكتاب مارك أوريل (٦) وكهذه الكتب النادرة التي تحيا حياة عضوية خاصة . . . » وكتب إلى غير المؤلف يقول : « إن هذا الكتاب أثر ممتاز لا يبارى ، ولعل له على الجملة هذه الخصائص التي لا تختص بعصر ولا يصل إليها الفناء والتي تمتاز بها روائع الأدب الفرنسى . وقد قرظ هذا الكتاب أخيراً هنرى دى رينييه ، ورعى دى جورمون (٧) . أما بول فاليري فقد اكتفى بأن يشعر المؤلف بأعجابه في كتاب خاص والههم ناقد أعز غير مقلد قليل الحظ في البراعة . وإذا قرأنا ما في كتاب فاليري من الإعجاب الشديد فهنا حزن أندريه جيد لأن صديقه لم يرد أن يظهر هذا الإعجاب في مقال يذاع في القراء . وقد كتب جيد إليه يقول : « إنك تشير في نفسى أسفاً شديداً ايضاً حين تحدثني عن المقال البريء الذي كتبه ريدونيل Redonnel وحين أوازن بينه وبين المقال الذي كنت أنت خليفاً أن تكتبه ! . . . ولكنك تعرض الآن كتابة هذا المقال . . . وأسفاً إنك لئلاً نفسى أسفاً » . ومن الطبيعي أن جيد كان يود

أن مسرحية « اوديب » لأندريه جيد (١) قد مثلتها في أنقرس لأول مرة فرقة بيتويف Pitoëff قبل أن تمثل في إيطاليا بل في باريس نفسها .

٣ — العلاقات الأدبية بقلم روبر جيبيت (٢) وهذا الفصل يحاول كاتبه أن يثبت أن هناك أدباء بلجيكيين يشأون في اللغة الفرنسية ، كما أن هناك أدباء في إقليم اللورين أو شامبانيا ، ولكن ليس هناك أدب بلجيكي خاص ، ثم تنتهي هذه الفصول الشاحبة بدراسة موجزة للعلاقات الاقتصادية بين البلدين .

وفي العدد نفسه مقال بقلم هنرى موندور عضو المجمع اللغوى الفرنسى عنوانه : « بول فاليري ودقات أندريه فالتر » (٣) وفيه مقتطفات لم تنشر . ولأنكاد نفهم لماذا وضع اسم بول فاليري أو لماذا وضع وحده في رأس هذا مقال ، فهذه الصحف التي خصصها الكاتب لظهور الأثر الأول في آثار أندريه جيد لا تذكر بول فاليري وحده ، وإنما تذكر معه أكثر الأسماء سطوعاً في هذا العصر .

فالكاتب يقص علينا التاريخ المشوق الذي نعرف بعضه في يوميات أندريه جيد وفي كتابه « إذا لم تمت الحية » (٤) لتصور هذا الكتاب وإنشاء ونشره . ويقول هنرى موندور إن هذا الكتاب الأول في كتب أندريه جيد قد ظهر مضافاً إلى اسم مستعار ولم يكذب مخفى على اقرءاء ، ونجح نجاحاً عظيماً إذا فضلنا قيمة التصنيق على موضوعاته .

André Gide, *Œdipe*. (١)

Robert Guille, *Les relations littéraires*. (٢)

Henri Mondor, *Paul Valéry et Les cahiers d'André Walter*. (٣)

Si le grain ne meurt. (٤)

L'Imitation de Jésus-Christ. (٥)

Marc-Aurèle. (٦)

Henri de Régnier et Rémy de Gourmont. (٧)

« مجلة باريس » *La Revue de Paris*

أكتوبر ١٩٤٦ .

وهذا العدد يتحدثنا أيضاً عن بول فاليري في صفحة من يوميات شارل دي بوس (٣) فقد زار بول فاليري في يوم الثلاثاء ٣٠ يناير سنة ١٩٢٣ ويروي لنا الكاتب ما دار بينهما من الحديث في ذلك المساء . ولسنا في حاجة إلى أن نبين المتعة التي يجدها القارئ لحديث بين صديقين أحدهما شاعر « المقبرة البحرية » (٤) فشكل سطر من هذا الحديث يزيد في علمنا بالشاعر وتقديرنا لتفكيره . فقد حاول دي بوس أن يقيسه إلى ملارمه Mallarmé فيتخلص فاليري من هذه الموازنة قائلاً : « على أن هناك فرقاً آخر بين ملارمه وبينى ، فقد كان هو يرى أن الأدب هو كل شيء . » ، وكلته المشهورة : « إن العالم كله إنما خلق لينتهي إلى كتاب ممتع » تصوره تصويراً صادقاً . أما أنا فلم أر في الأدب قط هذا الرأى ولم أضعه قط هذا الموضع من الجد . » ويضيف دي بوس : « إن فاليري نموذج الفيلسوف كما يراه جروتويزن Groethuysen : « رجل لا يهمل العالم أبداً » (٥) فلست الحياة وليس الإنسان ، بل ليس الأدب والفن تكون الوحدة عنده ، وإنما الوحدة عنده هي العالم أو بعبارة أصح القوأتين التي يستنبطها العقل منه . »

ولندع هذا الميدان الصارم ميدان الفلسفة إلى ميدان آخر أشد منه انتهاجا وليس أقل منه خصباً ، وهو ميدان الموسيقى والموسيقين . فنتجن نقرأ في هذا العدد صفحات جميلة عن الحياة في باريس أثناء القرن الثامن عشر .

لويقرأ الجمهور هذا البناء الجميل الذي كتبه إليه بول فاليري : « وفي كتابك يمكن أن يتصرأه يجب أن نتكر ، يجب أن نجب ، يجب أن نؤمن » . والخلاصة أن قيمة هذا المقال الذي لا يخلو من بعض الاختلاط أنه يصور لنا أولية كاتب ممتاز ، وينشر لنا مقتطفات خطيرة لم تكن معروفة من قبل الآن .

واقراً في العدد نفسه مقالا عن « فوست » لبول فاليري بقلم ا. رولان دي رونشيل (١) ونحن نعلم أن القصة تنحل آخر الأمر إلى قصتين : إحداهما « لوست » والاخرى « الوحيد » (٢) وكلتاهما نشرت قبل أن تم ، ومات الشاعر العظيم دون أن يتمهما . وهذه الدراسة تجمع بين الدقة والنفاذ والوضوح ، وتمتاز بأنها تحدد الصلة بين هذا الأثر الأدبي وشخصية الكاتب تحديداً . واقراً ما يقول صاحب البحث : « لقد استكشف فاليري هذا التشابه بين موقفه الخاص من هذه القوة الخفية المظلمة للقومة لضمير الانسان والتي كان يريد أن يظهرها للعقل واضحة ، وبين موقف فوست في جهاده لما نسبه في لغتنا الحديثة بالضمير اللاشعوري . وقد صور جوته Goethe هذا اللاشعور في صورة أسطورة سماها مفيستوفيليس Mephistophélès . وقد ألح هذا الاستكشاف على فاليري حتى اختار الأشخاص البارزين في قصة جوته واستعارهم لشرح جهاده ، بحيث أصبحت هاتان القصتان اللتان انشئتوا ونشرتا في آخر حياة المؤلف ولم تتم واحدة منهما أشبه شيء بالاعتراف والحكم الأخير على حياته وإنتاجه . »

(١) Rolland de Renéville, *Le Faust de Paul Valéry*.

(٢) *Lust et Le solitaire*.

(٣) Charles du Bos, *Pages de journal*.

(٤) *Le cimetière marin*.

(٥) *Ein Mensch der nie die Welt vergiesst*.

فيه حديثاً متمماً عن « القصاص الواقعيين »  
ارنست هيمينجوي ، وهنري ميللر  
Ernest Hemingway et Henri Miller  
وعن « الكتاب المؤدين » بيتي سميث  
Betty Smith وويله كاتر Willa Cather  
ووليام سارويان Saroyan William .  
كما يسمى أولئك وهؤلاء بهذين الاسمين  
موريس كواندرو « موجز عن الأدب  
الامريكي » (١) .

واقراً هذه النتيجة التي يتخيم بها الناقد  
مقاله القيم : « نشعر بأن هذه الآداب التي لم  
تتصل جذورها بالأدب التقليدي قد نشأت  
من تصادم الشعوب في عصر السرعة  
ووالكوكبيل والسينما ، فهي منشأة لتعجب  
الذين يحبون الألعاب الرياضية العنيفة ، أنشأها  
قوم علموا أنفسهم وهم مع ذلك موهوبون  
فينقصها في كثير من الأحيان القصد والذوق .  
وهؤلاء القصاص كما هم يتفوقون على زملائهم  
الأوربيين بالقوة والخيال ... غصهم يسحرنا  
ولكن نأمل أن يتيح لهم تقدم الزمن أن  
يرسلوا إلى قرائهم رسائل لا تفقد طرافتها  
ولكنها تحوى شيئاً من الفائدة . »

Les Cahiers du Sud مجلة « كاييه  
دى سود » المجلد الثاني سنة ١٩٤٦ .  
خير ما في هذا العدد صفحاته الأولى  
لسببين : الأول أن القارئ يجد فيها ثروة  
عظيمة . الثاني أنها تروى لنا نصوصاً  
أدبية لها قيمة استثنائية . وعنوان هذه  
الصفحات « الدم الأسود » . وقد فُهِت  
بالطبع من هذا العنوا أن النصوص كلها  
منسوبة إلى السود سواء نسبت إلى جماعات  
معروفة أو إلى أشخاص بارزين أو كانت  
شعبية ليس لها مصدر معروف . وهذه

وهي مذكرات الشوقا ليه كريستيان دى مانليخ  
Christian de Mannlich وهو ألماني ولد  
في ستراسبورج وقد كتب مذكراته بالفرنسية  
« نظرفا » كما يقول ناشر هذه الصحف . وهذه  
المذكرات التي تنشرها « مجلة باريس » تقص  
علينا حياة الموسيقي الألماني جلوك Gluck في  
باريس وكان يعيش مع مانليخ تحت سقف  
واحد وقد اشتهر بقصته الموسيقية « أيفيجيني »  
Iphigénie وامتاز بقصته الموسيقية الأخرى  
« أورفيه » Orphée وهو إنمما وفد على  
باريس لينشئ هاتين الآتين . والكاتب يقص  
علينا في فصاحة باريسية وجد ألماني كيف كان  
هذا الفنان يعيش في الجماعة الباريسية ، وكيف  
كانت هذه الجماعة تلقى الحيوية الهائلة التي كان  
يمتاز بها « الأب جلوك » . وقد تلقى الأستاذ  
مناسبة قصة « أيفيجيني » هذه الرسالة التي  
سحرته عباراتها كما سحره إمضاءها :

« سيدى الشقاليه

لقد شهدت تجربة قصتك « إيفيجيني »  
فعدت مسحوراً ؛ فقد حققت ماكنت  
أعتقد إلى الآن أنه مستحيل . فتقبل  
نهنتي الخالصة وتحياتي المتواضعة .

باريس في ١٧ أبريل ١٧٧٤

جان چاك روسو »

وكانت السوق السوداء رائجة في ذلك  
العهد ؛ فقد بيعت تذاكر الأوبرا في طرفه عين  
ولكن الذين اشتروها باعوها بعد ذلك بثلاثة  
أمثال قيمتها في الشوارع والقهوات ! والحديث  
كله يكاد يكون معاصراً وإن كان فيه من  
الماضي عطر شائق .

واقراً في هذا العدد مقالا رائماً لمارسيل  
تريبو Marcel Thiébaud عنوانه :  
« بين الكتب » وكان أخرى أن يكون  
العنوان : « بين الكتب الأمريكية » . تحدث

(١) Maurice Coindreau, Aperçus sur la littérature américaine.

واثر منها آخرها فقط :  
« في الدفء النقي لهذا الربيع أريد أن  
أعتقد أنها تنتظرني هذه العذراء كأن أدبها  
الحرير الأسود . »  
واقراً لبعض السود الأمريكيين هذا  
الشعر القصير الذي يمزق القلوب :

والذرة نعطها  
والكسرة نعطها  
والنخالة نعطها  
يسخر منا  
والفضلة نعطها  
مع هذه الكلمة « هذا كاف للسود »

النصوص مرتبة على النحو الآتي : نصوص  
إفريقية ، نصوص أمريكية من البرازيل  
والانتيلا Antilles وانوليات المتحدة .  
وبين النصوص الافريقية قصيدة أنشأها  
بالفرنسية الشاعر الأسود ليوبولد سيدار  
سانجور عنوانها « آه ، النسيان . . . » (١)

القمح نزرعه  
الحب ننتجه  
الدقيق ننخله  
وعلى هذا النحو  
اللبن نمخضه

## من لندن

وفي غيرها والتي يرجع تاريخها إلى القرنين  
التاسع والعاشر بعد المسيح ، ولكنها أقدم جداً  
من ذلك ، وأقرب جداً إلى الشعب الانجليزي ،  
ولكن الكاتب لا يفسر هذا تفسيراً  
مطولاً .

وبعد ملاحظات تاريخية يعود الكاتب إلى  
موضوع مقاله ويعلل خلو السفينة من الجثة  
بفرضين : فاما أن يكون صاحب القبر قد هلك  
في البحر ، وإما أن يكون قد هلك في موقعة لم  
يمكن العثور بعدها على جثته .

ولكن الأشياء التي وجدت تدل في  
وضوح على أنه كان من أهل الطبقة الممتازة .  
وهذه الأشياء ترجع إلى أصول مختلفة ،  
بعضها يأتي من السويد ، وبعضها يأتي من بلاد  
الغال في العصر الليروفنجي ، وبعضها يأتي من  
البحر الأبيض المتوسط ومن شرقه بوجه خاص .  
واختلاف هذه الأصول يتيح للمؤلف  
ملاحظات قيمة حول العلاقات بين إنجلترا

The Geographical Magazine « المجلة

الجغرافية » أكتوبر ١٩٤٦ .

مع أن هذه المجلة متخصصة للجغرافيا كما  
يدل اسمها على ذلك ، فهي تقدم لنا مقالا  
لا يقتصر نفعه على المختصين بهذا العلم وحدهم .  
موضوع هذا المقال آثار مستكشفة سنة ١٩٣٩  
تعرض الآن في المتحف البريطاني . وقد استكشفت  
هذه الآثار في ساتون هو Sutton Hoo  
وهي وديريج الآن Woodbridge حيث وجد  
قبر يرجع تاريخه إلى منتصف القرن السابع ،  
للمسيح . وهذا القبر ( وكان خالياً من الجثة )  
يصور سفينة . يصفه صاحب المقال س . و .  
فيلبس م . ا . ف . س . ا . C.W. Phillips ,  
M.A., F.S.A. وصفاً دقيقاً كما يصف  
الأشياء التي وجدت فيه . وهذه الصورة من  
صور القبور قد يظن القارئ غير المختص  
أنها من آثار قرصان اسكاندناثيا Vikings  
نظراً لأمثالها المشهورة التي وجدت في الترويج

شكوك اليساريين في مطامعه السياسية قد يعيد إلى الشيوعيين بعض المترددين الذين هموا أن يتركوهم نفورا من سياستهم التي تسرف في انتهاز الفرص ، ولكنه بوجه عام سيزيد حدة الخلاف بين اليمين واليسار ، وقد يقوى جدا أحزاب اليمين .

ثم يختم ( د . م . ب ) في كثير من الاصابة : « ومن الواضح أن هذا المشروع الجديد للدستور سنأتي قيمته من روحه وتطبيقه أكثر مما تأتي من نصوصه ، كما هي الحال بالقياس إلى الدساتير كلها » .

مجلة « القرن التاسع عشر وما بعده »  
The Nineteenth Century and After  
أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

نجد في فهرست هذا العدد عنوانين يلفتنا « الفرنسيون في كندا » بقلم جيمس كير James Kerr « ومعرض الكتب » . ومقال جيمس كير عن كندا قصير ممتع فيه ثناء على الذين ورثوا الفاتحين الأولين لكندا ، ويقدم إلينا معلومات قيمة عن النظام والحياة في إقليم كيبيك . وهو يعرض علينا في أول مقاله السبب الذي دعاه لكتابة هذا المقال « فالكندي الانجليزى المتوسط يعتقد أن هناك علاقات مازالت قائمة بين وطنه وبين إنجلترا ، ويود لو يرى الكندي الفرنسى يشاركه فيما يكن من الحب والا كبار لمركز الامبراطورية على حين يعتقد الفرنسيون أن الكندي الفرنسى يجب أن يفكر في فرنسا ، وهم واثقون بأنهم لن ينجحوا من ذلك إلا خيرا . أما الكندي الفرنسى نفسه فلا يفكر في فرنسا ولا في إنجلترا ، وإنما ينظر إلى ماحوله ويدكر غناء آبائه : « أى كندا وطنى موضوع حبي » (١) . فاذا نظرنا نحن

والعالم الخارج في ذلك العصر البعيد . وهو يختم مقاله بهذه النتيجة : « وكذلك يلتقى القديم والجديد في قبر ساتون هو . فالآثار السويدية التي وجدت فيه كانت بقايا عصر بربرى بعيد ، والآثار التي جاءت من بحر الروم وإن تكن متواضعة القيمة تحمل رسالة مستقبل أقرب إلى الحضارة . »

مجلة « العالم اليوم » The World Today  
أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

اقرأ في هذا العدد مقالا قيما نفاذاً بامضاء ( د . م . ب ) يحاول أن يشق لنا طريقاً في هذه الغابة الملتوية التي تصور الحياة السياسية في فرنسا اليوم ، وعنوانه « الأحزاب والدستور في فرنسا » .

وقد كتب هذا المقال قبيل الاستفتاء الثانى . فاذا قرأناه الآن بعد أن تم الاستفتاء ووضع الدستور وجرى الانتخابات دهشنا لنفاذه وخيل إلينا أنه كان متنبهاً . وهو يبدأ بعرض صحيح لمصاعب الحياة السياسية الفرنسية : « لم يكن بد من أن تكون الحياة شاقة في ظل الحكم المؤقت ، ولكن انتخابين عامين في سببة أشهر مع انتظار انتخاب ثالث في شهر أكتوبر ، أى ثلاثة انتخابات في عام واحد ، كل هذا جعل العصر معركة انتخابية مستمرة ، يزيد في مرارتها تنافس الأحزاب الثلاثة المتعادلة القوة في الحكومة . ففي هذه الظروف لم يكن محيص من أن تصبح مواد الدستور نفسها أسلحة للجهاد » .

ثم يعرض الكاتب الأحزاب المختلفة ومواقفها من الدستور المقترح . ويوجز في دقة وإتقان موقف الجنرال دى جول وما نتج عنه من رد الفعل ويقول : « إن هذا الموقف مضافا إليه هجوم الجنرال دى جول على الشيوعيين وإلى

« مجلة الحياة والأدب » *Life and Letters* أكتوبر سنة ١٩٤٦ .

تقرأ في هذا العدد دراسة قيمة دقيقة الاستقصاء بقلم جاك ليندسيه *J. Lindsay* عنوانها « الآلهات المشنوقات » وهي تتصل بالأساطير وبالأساطير اليونانية خاصة . والكاتب يستقصى شئون الذين ماتوا شتقاً من اليونانيين في عصر الأساطير . فيستعرض أحداث هذه الظاهرة التي يمكن أن نسميها - إن جاز لنا أن نمزج حول هذا الموضوع الخطير - مركب الجبل . فهناك الجبل الذي علق به أوديب من رجله إلى شجرة على جبل كيثيرون *Cithéron* وهناك الجبل أو الحيط الذي استخدمته أريانه *Ariane* لتتقود به ثيسوس *Thésée* في اللابيرات ثم لتشتق نفسها به . . . الخ

وعلى كل حال فإن القارئ الذي يعنى بدراس الأساطير اليونانية يجد في هذه الدراسة ملاحظات قيمة يستطيع الاخصائيون وحدهم أن يتدروا قيمتها العلمية .

وفي معرض الكتب من العدد نفسه يلقي ماكس شابين *Max Chapman* هذا السؤال في أول تقديمه لكتاب رينير ماريا ريلكه *Rainer Maria Rilke* عن رودان *Rodin* : « أقادرون نحن على أن نقوم أثر الفنان بعد أن نحلل النظرية الفنية التي أنشأته؟ » يجيب الناقد على هذا السؤال : « لا ؛ لأن النظرية إذا كانت أساسية بالقياس إلى الفنان لتحقيقها الصلة بين فلسفته الخاصة وبين الصور الخارجية التي يتخذها مادة لفنه ، فقيمتها بالقياس إلى الذي يقوم الآثار الفنية تنتهي عند إشعاره بأن لها أثراً خفياً في قيمة العمل الفني . فالهم هو الأثر الفني نفسه ، بل من الممكن أن يقبل الأثر وتنكر النظرية التي أنشأته » .

وأهم ما يجعل لهذا الكتاب قيمة ذات

إلى ما حوله لم ندهش لهذا الشعور . وكذلك يقودنا جيمس كير في سياحة في كندا الفرنسية ، لا عيب لها إلا أنها قصيرة . أما « معرض الكتب » فيعرض لنا الكتاب الذي خصه هارولد نيكلسون *Harold Nicolson* لمؤتمرينا ١٨١٢ - ١٨٢٢ . يقول كاتب المقال ج. هولتون *J. Holton* معتمداً على المؤلف نفسه : « موضوع هذا الكتاب الذي أصدره المؤلف أخيراً ، ووصفه في تواضع هو تسجيل ما كان من تجمع ثم تفرق ثم تجمع . . . فهو ليس تاريخاً عسكرياً ، وإنما هو امتحان لما مضى من الأحداث التي أمارت ويمكن أن تثير الاختلاف بين الدول المستقلة حين تأتلف اثتلافاً مؤقتاً لضرورة ما . »

ولكن الناقد يرى أن الكتاب يتجاوز الحدود المتواضعة التي رسمها له المؤلف فيقول : « إنه كتاب نافع جداً الآن ؛ إذ تردد الشئون الدولية صدى ما يكون من تصادم المنافع بين الدول الكبرى وما يكون من اختلاف الأحداث التي تنشأ عن تفاوت الأوربيين في الفهم والتقدير ، وصدى هذه الحروب التي لا تفصلها إلا أعوام قليلة تسمى أعوام سلم . فالمؤلف يكشف لنا في أسلوبه الحي البسيط عن مظاهر رائعة لمواقع ثلاث ، ولمفاوضتين أوليتين ، ولثلاثة أنواع من الصلح ، وخمسة مؤتمرات . »

وعلى الرغم من تأكيد المؤلف أن « التاريخ لا يعيد نفسه » فإن قراءة كتابه تكاد تثبت عكس هذا الرأي ، بل تكاد تثبت أنه « إنما ألف كتابه متأثراً أشد التأثير بالأحداث المعاصرة » . ثم يحاول ج. هولتون أن يستقي من الكتاب أمثالا يقارب بها بين عصر مؤتمرينا وعصرنا الحاضر ، وبين سياسة الظلم لبعض الأمم إذ ذاك ومطامع هذا البعض الآن .

أن تقسم بينهما نصفان . وكذلك يرجع إلى هذا الكتاب للتحقق من خصائص مؤلفه الشاعر كما يرجع إلى صورة بلزك للتحقق من شخصية رودان .»

أُمِّيَّة طه حسين

خطر ان « هذه الصورة كغيرها من الصور ( إشارة إلى صورة بلزاك Balzac التي صورها رودان ) هي على الأقل صورة للفنان نفسه إلى جانب تصويرها لبلزاك ، بحيث يمكن